

أن أيقنت أن "أديل" لم تكن فيه. واستسلمت أخيراً، ورحت أسبح بشكل دائري بحثاً عن "أديل". إلا أنني لم أجد أثراً لها، ولم أكن أرى سوى الأمواج، وهي تلاحق بعضها بعضاً باتجاه الشاطئ.

بدأت قوتي تخور، واعتراني شعورٌ بالخوف من الغرق فأخذت أسبح نحو الشاطئ. ولم تمض مدةٌ طويلة حتى أحسست أن قدمي تلامسان قعر البحر، على الرغم من ابتعادي عن الشاطئ. وقفتُ ورحتُ أصرخ.

وما هي إلا دقائق حتى شاهدت قارباً يندفع نحوي. وفي تلك اللحظة رحمت أنظر حولي لعلي أجد أثراً "لأديل". لكن البحر كان خالياً على امتداد بصري، ولم أكن أرى سوى القارب الخاوي وهو ينجرف بعيداً، والمجدافين منفلتين.

رُحْتُ أنتحبُ وأصرخُ: "أديل... أديل" مراتٍ عديدةً بصوتٍ منخفض، وكأنني أقول ذلك لنفسي. وبدأ لي أن هدبر الأمواج قد ردت علي "كانت هي" كما لو أن صوت "أديل" التي تلاشت يخلق في الهواء، لا تزال تعارضني. ثم وصل المنقذون، وأمضينا أكثر من ثلاث ساعات ونحن نبحث عنها، إلا أن جسد "أديل" اختفى، ولم يعثر عليه إلا في صباح اليوم التالي أو خلال الأيام التي تلت ذلك.

وهكذا أصبحت أرملاً... وبعد مضيِّ عام استجمعت شجاعتي وذهبت للقاء "جوليا". قادتني أمها إلى غرفة الطعام، وعندما دلفت إلى الغرفة قلت لها: "جوليا... لقد جئتُ لأسألك: إذا كنت ترغبين في أن تصبحي زوجتي".

احمرَّ وجهها، وغمرتها السعادة، وأجابت بصوتٍ